ومن الواضح أن المازنى يغـالط فى هذا الدفـاع الملتـوى عن تناقضه . ويكفى أن نلاحظ أنه يعتبر عدم الاحتفال بالألفاظ والصياغة اللغوية عيبا فى الديوان بينما كان يراها فضلا فى كتيبه عن شعر حافظ حيث يقول : «إن شكرى لا يبالغ كحافظ فى تحبير شعره وتدبيجه ، بل حبسه من الوشى والتطريز أن يسمعك صوت تدفق الدماء من جراح الفؤاد» .

وعلى أية حال فإن المازنى لم يقصد فى الجزء الثانى من الديوان إلى نقد شعر شكرى بالحق أو بالباطل ، بل قصر همه كما فى الجزء الأول على إيهام شكرى وإيهام القراء بأن شاعرنا العظيم مجنون بهوس الحواس . ولم يقتصر فى هذا المقال الثانى على الاعتماد فى تأييد دعواه على شعر شكرى بل استند أيضًا على الكتيب الرائع الذى كتبه شكرى ، على لسان صديق مجهول بعنوان «اعترافات مجنون» فراح يزعم أن هذا الصديق ما هو إلا شكرى نفسه ، بل حاول أن يزيد هذا الادعاء تأكيدًا بالاستناد إلى مسرحية صغيرة كان شكرى قد كتبها أيضًا بعنوان «الحلاق المجنون» . ومن البين أن كل هذا لا يعتبر من النقد الأدبى فى شىء بل هو تجريح شخصى أصاب المازنى والعقاد شاكلة الحق عندما اعترفا فى السنوات الأخيرة بأنهما قد ظلما شكرى . واعترفا بقيادته لهما فى دعوة التجديد وفى وصلهما بالشعر الغربى عامة والإنجليزى بخاصة . بذلك نستطيع أن نؤكد أن حملة المازنى العنيفة على حافظ كانت أقرب إلى النقد الأدبى ، أراد المازنى أم لم يرد- من حملته على عبد الرحمن شكرى ، وإن كنا لم نستطع إغفال ما فى حملة المازنى على حافظ أيضًا من شطط يستطيع كل قارىء أن يحس به فى مثل قوله فى ص ١٤ من كتيبه عن «شعر